

# طريقة تعليم الكتابة وتقنياته لغير الناطقين باللغة العربية

محمد إيفان أليفان

## Abstrak

Strategi pembelajaran keterampilan berbahasa merupakan pola tertentu yang dipilih oleh guru adalah pola kegiatan belajar-mengajar tertentu yang dipilih guru dalam proses pembelajaran bahasa, dengan tujuan siswa dapat menguasai ketrampilan berbahasa. Keterampilan berbahasa terdiri atas keterampilan mendengarkan (maharah al- istima'), keterampilan berbicara (maharah al- kalam), keterampilan membaca (maharah al- Qira'ah), dan keterampilan menulis (maharah al- kitabah). Sebagai salah satu aspek dari keterampilan berbahasa, menulis atau mengarang merupakan kegiatan yang kompleks. Kompleksitas menulis terletak pada tuntutan kemampuan untuk menata dan mengorganisasikan ide secara runtut dan logis, serta menyajikannya dalam ragam bahasa tulis dan kaidah penulisan lainnya. Akan tetapi, di balik kerumitannya, menulis menjanjikan manfaat yang begitu besar dalam membantu pengembangan daya inisiatif dan kreativitas, kepercayaan diri dan keberanian, serta kebiasaan dan kemampuan dalam menemukan, mengumpulkan, mengolah, dan menata informasi.

**165**

## مقدمة

من المعروف أن اللغة فنون أربعة هي: الاستماع والحديث والقراءة والكتابة.

والبرنامج الجيد لتعليم اللغات الأجنبية هو الذي يراعي تقديم هذه الفنون جميعها ويوازن بينها ويحللها إلى مهاراتها المكونة لها، ويعني هذا أن الاتصال هو الهدف الرئيسي الآن من تعلم أية لغة أجنبية! وكانت الكتابة درجتها أعلى المهارة في المهارات اللغوية. وهي وسيلة من وسائل الاتصال اللغوي بين الأفراد، وإنها نعلم ضرورة اجتماعية لنقل الأفكار، والوقوف على الآخرين، على امتداد بعدي الزمان والمكان؟.

ويتركز تعليم الكتابة في العناية بثلاثة أمور:

أ. قدرة الدارسين على الكتابة الصحيحة املائيا

ب. إجادة الخط

ج. ودرة الدارسين على التعبير عما لديهم من أفكار في وضوح ودقة.

166

وهنا يمكن الفرق بين برنامج وآخر من حيث تقديم مهارة الكتابة. ففي برنامج يستعمل طريقة النحو والترجمة لا يواجه الكتابة مشكلة. إذ تبدأ مع الدارس منذ الحصة الأولى. إلا أن الأمر مختلف عندما نتحدث عن برنامج يستعمل الطريقة المباشرة أو السمعية الشفوية. إذ تعتمد هذه الطريقة على مرحلة صوتية في بداية البرنامج يكتسب الدارس من خلالها مهارات الاستماع والكلام دون أن يتعرض للشكل المكتوب لرموز اللغة<sup>٢</sup>.

أ. مفهوم مهارة الكتابة

المهارة في لغتنا الحذق الذي يؤهل الحاذق للإقدام والإحكام، وأصل استعماله أن يكون في السباحة، وهي المعروفة بتحريكها من أعضاء الجسم ما لا يحركه غيرها من الرياضات<sup>٤</sup>.

١ دكتور فتحي علي يونس وكتور محمد عبد الرؤف الشيخ: المرجع في تعليم اللغة للأجانب، ط، القاهرة، مكتبة وهبة، ٢٠٠٣، ص: ٨٧

٢ رشدي أحمد طعيمة: تعليم العربية لغير الناطقين بغيرها: مناهجه وأساليبه، مصر، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو-، ١٩٨٩، ص: ١٨٦

٣ رشدي أحمد طعيمة: تعليم العربية لغير الناطقين بغيرها: مناهجه وأساليبه، مصر، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو-، ١٩٨٩، ص: ١٨٦

٤ محمد جمال سقر: مهارة الكتابة طلاب قسم اللغة العربية المعلمين نسخة إلكترونية عن مجلة أفق الثقافة ٢٠٠٣

طريقة تعليم الكتابة وتقنياته لغير الناطقين باللغة العربية: محمد إيفان أليان

ثم اتسع استعمالها فأصاب عمل من أعمال الإنسان المادية المعنوية، حتى لقد ردت حاجة بعض الكتب إلى شرح، إلى كمال مهارة منصفها، "فإنه لوجود ذهنه، وحسن عبارته، يتكلم على معان دقيقة، بكلام وجيز، كنفيا على الدلالة المطلوب، وغيره ليس مرتبته، فربما عسر عليه فهم بعضها أو تعذر، فيحتاج إلى زيادة بسط في العبارة، لتظهر تلك المعاني الخفي"<sup>٥</sup>

والكتابة في لغتنا صناعة الخط، أي صناعة رسم الكلام المنطوق على ما يؤديه<sup>٦</sup>. ويضيق مفهوم الكتابة في بعض البرامج ليقصر على النسخ copying أو التهجئة spelling. ويتسع في بعضها الآخر حتى يشمل مختلف العمليات العقلية اللازمة للتعبير عن النفس. إنها حسب التصور الأخير نشاط ذهني يعتمد على الاختيار الواعي لما يريد الفرد التعبير عنه. والقدرة على تنظيم الخبرات. وعرضها بشكل يتناسب مع غرض الكاتب.<sup>٧</sup>

وأهمية تحديد مفهوم الكتابة لا تقتصر على مجرد الرغبة في تحديد المفاهيم. وإنما تتعداها إلى ما تنعكس عليه هذه المفاهيم من إجراءات، وما يستلزمها من تطبيقات تربوية. فالذين يضيق عندهم مفهوم الكتابة يقصرون جهدهم في برامج تعليم العربية على تدريس الطلاب على النسخ والتهجئة. بينما يلتزم الآخرون بتنمية قدرة الطلاب على اختيار الموضوع الذي يستحق الكتابة فيه، والقدرة على تنظيمه، وعرضه بطريقة مقنعة ومشوقة في آن واحد.<sup>٨</sup>

والكتابة بالفعل نشاط إيجابي ففيها تفكير وتأمل. وفيها عرض وتنظيم. وفيها بعد ذلك حركات عضلية.

## ب. أهمية الكتابة

ليس من شك أن الكتابة من أهم المهارات اللغوية وتكمن أهميتها فيما يلي:

أولاً: الكتابة هي ذاكرة الأفراد والشعوب، حيث تحتفظ بمخلاصة فكر

٥ المرجع السابق

٦ نفس المرجع

٧ رشدي أحمد طعيمة: تعليم العربية لغير الناطقين بغيرها: مناهجه وأساليبه، مصر، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، -، ١٩٨٩، ص: ١٨٧

٨ المرجع السابق: ص، ١٨٧

الأمّة وتراثها وتصونه من الضياع، فهي التي تستوعب التاريخ، وتدون أحداثه وحقائقه، وأمّة بلا تاريخ ضائعة ليس لها مكانة، كذلك فإن الكتابة تحفظ ما تريد الأفراد حفظه من ذكريات وخواطر وما إلى ذلك.

ثانياً: الكتابة وسيلة من وسائل الحقوق، وقد أكد القرآن أهميتها في المعاملات والمواثيق قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مَسْمُومٍ فَارْتَبِعُوا كِتَابَ اللَّهِ وَأَمَّا بِالْعَدْلِ، وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ، فَلْيَكْتُبْ وَبِمِلَّةِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا بِيْخُسَ مِنْهُ شَيْئاً، فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيْهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمِلَ هُوَ فَلْيَمْلِكْ لَهُ بِالْعَدْلِ...) [سورة البقرة: ٢٨٢]

ثالثاً: الكتابة أداة الابداع ووسيلته، فهي التي بوساطتها ينقل إلينا الأدباء والشعراء ما تفيض به قرائحهم من عذب القول وجميل القصيد، وهي التي حفظت لنا أروع النماذج الأدبية وأرفعها.

رابعاً: الكتابة أداة من أدوات الأعلام والدعوة خصوصاً في عصرنا الحاضر حيث انتشرت المطبوعات والجرائد والمجلات والكتب وأصبح أمر الاستغناء عنها غير ممكن على الإطلاق. فهي تلعب دوراً هاماً في مختلف المجالات.

خامساً: الكتابة قوام المعاملات التي تنظم شؤون الدولة محلياً ودولياً فيها ومن خلالها تنظم الحكم والإدارة والسياسة والقضاء والتشريع والتوثيق والتعمير والتجارة والصناعة وسائر شؤون الحياة الاجتماعية والسياسة والاقتصادية وبالكتابة تقضي الحقوق والمصالح وتمح الشهادات والصكوك.

سادساً: الكتابة أداة من أدوات المعرفة والتثقيف والتعليم فهل يمكن تصور أن تكون هناك مدارس أو كليات أو معاهد دون الكتابة، وهل يمكن تصور وجود مراكز البحث العلمي والتربوي والمكتبات بدون الكتابة؟

وهكذا يتضح لنا أن الكتابة ذات أهمية قصوى في حياتنا بمختلف جوانبها الخاصة والعامة<sup>٩</sup>.

٩ محمد صالح الشنطي: المهارات اللغوية، مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس للنشر و التوزيع، ٧١٤١هـ، ص ٢٠٧-٢٠٨

## ج. أهداف تعليم الكتابة للناطقين بغيرها

- يستهدف تعليم الطلاب الكتابة في نهاية المرحلة الصوتية عدة أمور، من أهمها:
١. إزالة حالة التوتر التي يشعر بها الدارس كلما طالت المرحلة الصوتية. وعدم تشتيت انتباهه بين مهاراتها.
  ٢. إشباع رغبة في تعرف الشكل المكتوب للرموز اللغوية. فذلك من شأنه زيادة ثقته بالبرنامج واحساسه بأنه يمارس اللغة أشكالها.
  ٣. تدعيم طريقة نطق الحروف والكلمات والجمل. بتمكين الطالب من ممارسة نطقها منفردا في البيت. ولا شك أن التبكير في هذا سوف يجمي الطالب من النطق المشوه للغة عندما لا يسجلها في حينها، أو عندما يسجلها بكتابة صوتية خاطئة.
  ٤. تدريب الطالب على تعرف طريقة نطق كلمات أخرى قد لا ترد في الحصة. فيشعر بشيء من الاستقلال في نطق الكلمات وعدم التقيد بما يعرض عليه..
  ٥. تمكينه من حفظ المادة اللغوية التي تعلمها في الفصل واسترجاعها عند الحاجة إليها.
  ٦. تهيئة الطالب لتعليم المهارات اللغوية الأخرى. إن الكتابة نشاط لغوي مركب إذ يستلزم القدرة على تمييز الأصوات عند سماعها ونطقها وقراءتها. وذلك قبل الشروع في كتابتها. ولا شك أن التدريب على الكتابة من شأنه تدعيم المهارات الأخرى.
  ٧. إن كتابته نشاط لغوي متكامل نستطيع من خلاله الوقوف على مدى تقدم الطالب في تعلم المهارات الأخرى. فمن خلالها يمكن قياس هذه المهارات.
  ٨. وأخيرا فإن التدريب على الكتابة من شأنه أن يزود الطالب بمهارات وظيفة يحتاجها بعد ذلك في حياته...'

١٠ رشدي أحمد طعيمة: تعليم العربية لغير الناطقين بغيرها: مناهجه وأساليبه، مصر، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو-، ٩٨٩١، ص: ١٨٧-١٨٨

## توجيهات عامة في تدريس الكتابة:

نقدم فيما يلي مجموعة من التوجيهات العامة التي قد تسهم في التخطيط لدرس الكتابة وتنفيذه:

١. توظيف ما تعلمه الطلاب: ينبغي ألا يقدم للطلاب شيء يكتبه إلا إذا قد ألفه سماعاً، وميزه نطقاً، وتعرف عليه قراءة.

٢. تعريف الطلاب بالهدف: من معايير الكتابة الجيدة أن يتسق تنظيم المادة ويتناسب محتواها مع ما في ذهن الفرد من هدف.. من هنا كان من أولى خطوات تدريس الكتابة تعريف الطلاب دائماً بالهدف من الكتابة.

٣. البدء بتعليم الكتابة: تحديد الوقت المناسب للبدء في تعليم الكتابة في بعض برامج تعليم العربية كلغة ثانية مشكلة حقيقية.

٤. التدرج: التدرج من مبدأ ينبغي أن يراعي عند تدريس الكتابة سواء من حيث طريقة التدريس. وفيما يلي المراحل التي يمكن أن يأخذها تدريس الكتابة.

• البدء برسم أشكال هندسية وخطوط معنية تتناسب مع بعض الحروف.

• نسخ بعض الحروف.

• نسخ بعض الكلمات.

• كتابة جمل بسيطة.

• كتابة بعض جمل نمطية وردت في النصوص والحوارات.

• الإجابة كتابة على بعض الأسئلة.

• إملاء (منظور، منقول، اختياري).

• تعبير مقيد (بإعطاء عناصر للموضوع)

• تعبير حر.

٥. حرية الكتابة: ينبغي ألا يفرض المعلم على الدارسين مجموعة من القوالب التي يلتزمون بها في موضوعات التعبير.

٦. تدريس الخط.

٧. تدريس الإملاء.

أ). تدريس الإملاء

للإملاء منزلة كبيرة بين فروع اللغة، فهو من الأسس الهامة للتعبير الكتابي، وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة لصحة الكتابة من النواحي الإعرابية والاشتقاقية ونحوها، فإن الإملاء وسيلة لها من الناحية الخطية، والخطأ الإملائي يشوه الكتابة، وقد يعوق فهم الجملة كما أنه يدعو إلى احتقار الكاتب. وللإملاء مهمة كبيرة جدا بالنسبة للصغار، فمن خلال النظر لدفتر التلميذ يمكننا تحديد مستواه.

والغرض منه تدريب التلاميذ على رسم الحروف والكلمات رسما صحيحا، مع زيادة العناية بالكلمات التي يكثر فيها الخطأ، والإملاء فرع من فروع اللغة، فيجب أن يحقق نصيبا من الوظيفة الأساسية للغة، وهي الفهم والإفهام، وإجادة الخط.

و مادته == < ينبغي في اختيار القطعة مايلي :

١. أن تشتمل على معلومات طريفة ومشوقة، تزيد في أفكار التلاميذ وتمدهم بألوان من الثقافة والخبرة.
٢. أن تكون لغتها سهلة ومفهومة.
٣. أن تكون مناسبة من حيث الطول والقصر.
٤. لا مانع من اختيار قطعة الإملاء من موضوعات القراءة، وعدم التكلف في تأليفها.

أنواع الإملاء

وللإملاء أنواع متعددة منها :

١. الإملاء المنقول: ومعناه أن ينقل التلاميذ القطعة من الكتاب أو من سبورة إضافية. بعد قراءتها وفهمها، وتهجي بعض كلماتها شفويا، وهذا النوع يناسب

تلاميذ المرحلة التأسيسية. و طرق تدريسه:

١. التمهيد لموضوع القطعة، بعرض النماذج أو الصور أو الأسئلة .

٢. عرض القطعة، وقراءتها قراءة نموذجية. ثم قراءات فردية من التلاميذ، ويجب عدم مقاطعة القارئ لإصلاح خطأ وقع فيه.

٣. أسئلة في معنى القطعة للتأكد من فهم التلاميذ لأفكارها.

٤. تهجي الكلمات الصعبة التي في القطعة، وكلمات مشابهة لها ويحسن تمييز هذه الكلمات إما بوضع خطوط تحتها وإما بكتابتها بلون مخالف، ويطلب من تلميذ قراءتها وتهجي حروفها، ثم يطالب غيره بتهجي كلمه أخرى مشابهة للكلمة الأولى .

٥. يطلب المعلم من التلاميذ إخراج الكراسات، وأدوات الكتابة، ثم يملي عليهم القطعة الإملائية .

٦. قراءة المعلم القطعة مرة أخرى ليصلح التلاميذ ما وقعوا فيه من خطأ .

٧. جمع الكراسات بطريقة منظمة هادئة .

### أهمية الإملاء المنقول

درس الإملاء المنقول يحقق كثيرا من الغايات اللغوية والتربوية، ففيه تدريب على القراءة، وتدريب على التعبير الشفوي. وتدريب على الكلمات الجديدة. وكذلك يتعود دقة الملاحظة، وحسن المحاكاة، وتنمو مهارته في الكتابة، ويتعود كذلك النظام والتنسيق.

٢. الإملاء المنظور: ومعناه أن تعرض القطعة على التلاميذ لقراءتها وفهمها، وهجاء بعض كلماتها، ثم تحجب عنهم، وتملي عليهم بعد ذلك. وطريقة تدريسه مثل طريقة الإملاء المنقول، إلا أنه بعد الانتهاء من القراءة ومناقشة المعنى، وتهجي الكلمات الصعبة ونظائرها تحجب القطعة عن التلاميذ، ثم تملي عليهم.

٣. الإملاء الاستماعي: ومعناه أن يستمع التلاميذ إلى القطعة، وبعد مناقشتهم في معناها، وهجاء كلماتها، أو كلمات مشابهة لما فيها من الكلمات الصعبة، تملي

طريقة تعليم الكتابة و تقنياته لغير الناطقين باللغة العربية : محمد إيفان أليان



عليهم. يسير الدرس على حسب الخطوات الآتية :

- التمهيد بالطريقة السابقة.
- قراءة المعلم القطعة، ليلم التلاميذ بفكرتها العامة.
- مناقشة المعنى العام بأسئلة يلقيها على التلاميذ.
- تهجي كلمات مشابهة للمفردات الصعبة التي في القطعة.
- إخراج التلاميذ لكراساتهم وأدوات الكتابة ثم كتابة القطعة.
- قراءة المعلم للقطعة للمرة الثانية، لتدارك الأخطاء والنقص.
- استخدام علامات الترقيم في أثناء الإملاء.
- مراعاة الجلسة الصحيحة للتلاميذ.
- جمع الكراسات بطريقة هادئة ومنظمة.

173

٤. الإملاء الاختباري: والغرض منه تقدير التلميذ، وقياس قدرته ومدى تقدمه؛ ولهداتملى عليهم القطعة بعد فهمها دون مساعدة له في الهجاء. طريقة الإملاء الاختباري مثل طريقة الإملاء الاستماعي مع حذف مرحلة الهجاء".

(ب). تدريس الخط:

فيما يلي مجموعة توجيهات تتصل بتدريس الخط:

- أ. ينبغي أن يكون نسخ الطالب تحت إشراف المعلم.
- ب. يجب أن يقلد الطلاب دائما المثال الصحيح، و على المعلم التأكد من ذلك. وذلك بمراقبة الطلاب دائما حتى لا يقلد أحدهم الآخر..
- ت. يفضل أن يدرّب الطلاب على النسخ من أسفل الصفحة لأعلىها.. أي أن ينظر الطالب إلى المثال في أعلى الصفحة، ثم يكتب في آخر سطر بالصفحة، مرتفعا بعد ذلك ليصل إلى المثال. وفي هذا ضمان لعدم تأثر الطالب بالطريقة المشوهة التي يقلد بها المثال.

١١ محمود إبراهيم محمد علي: طرق تدريس الإملاء، [arabicme@yahoo.com](mailto:arabicme@yahoo.com)

ث. على عكس ذلك يفضل أن يكون التصحيح خطيا. أي يبدأ من أعلى الصفحة إلى أسفلها. كلمة كلمة و ليس أفقيا، أي على مستوى السطر كله.. فهذا يضمن الالتزام بالمثال إلى حد كبير.

ج. ويمطق الحرص أيضا يفضل أن يصحح الطالب كتابة بالنظر في المثال. وبعد تصحيح كل سطر يخفيه بيده ويصحح غيره.. وهكذا حتى ينتهي مما كتب..

ح. ينبغي أن يجمع المعلم بأهل معايير الحكم على جودة الخط. و"من المعايير التي يمكن أن تستخدم في الحكم على جودة الخط: وضوحه، وجماله، وقدرة الكاتب على إرسال اليد مع السرعة في الكتابة".<sup>١٢</sup>

### ج. تدريس التعبير

ينقسم تدريس التعبير إلى قسمين يناسب المستوى اللغوية للطلاب، منها:

174

#### (١). التعبير الموجه

كان الطلاب في هذا المستوى قد عرفوا الكلمات الكثيرة وسيطروا على استخدامها في لغتهم المكتوبة. وهدف هذا التعبير لاستعداد الطلاب في تدريب الكتابة باستخدام الأشكال والتراكب اللغوية التي قد اكتسبها في درس الكلام والقراءة والإملاء.

وبدء التعليم بكتابة بسيطة من كلمة واحدة إلى كلمات ثم تتطور إلى سطر وسطين وسطور.. وإلخ...

#### (٢). التعبير الحر

وهو أعلى المستوى في تعليم الكتابة. يستطيع الطلاب أن يعبروا أفكارهم حرا باستعمال المفردات و التراكب في كتابتهم، تحت اشراف و مساعدة المعلم.

١٢ رشدي أحمد طعيمة: تعليم العربية لغير الناطقين بغيرها: مناهجه وأساليبه، مصر، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، -، ١٩٨٩، ص: ١٨٩-١٩٠

## الخلاصة

الكتابة هي تحويل الأفكار الذهنية إلى رموز مكتوبة. وتأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات؛ فهي تأتي بعد مهارة القراءة. من المفيد أن يبدأ تعليم الكتابة من خلال المواد اللغوية، التي سبق للطالب أن استمع إليها، أو قرأها. ومن المفيد في هذا الصدد أن يقوم تنظيم المادة، ويتناسب محتواها مع ما في ذهن الطالب. فعندما يشعر الطالب أن ما سمعه، أو قرأه، أو قاله، يستطيع كتابته، فإن ذلك يعطيه دافعاً أكبر للتعلم والتقدم. والتدرج أمر مهم في تعليم المهارات الكتابية للطالب؛ فمن الأفضل أن يبدأ الطالب بنسخ بعض الحروف، ثم ينسخ بعض الكلمات، ثم بكتابة الجمل القصيرة.

## المرجع

حسن حمدي الطويجي: وسائل الاتصال و التكنولوجيا في التعليم، دار القلم الكويت،

١٩٨٤، ص، ٤٤

رشدي أحمد طعيمة: تعليم العربية لغير الناطقين بغيرها: مناهجه و أساليبه، مصر، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة - إيسيسكو، -، ١٩٨٩

فتحي علي يونس و كتور محمد عبد الرؤف الشيخ: المرجع في تعليم اللغة للأجانب، ط، القاهرة، مكتبة وهبة، ٢٠٠٣

محمد جمال سقر: مهارة الكتابة طلاب قسم اللغة العربية المعلمين نسخة إلكترونية عن مجلة أفق الثقافة، ٢٠٠٣

**176**

محمد صالح الشنطي: المهارات اللغوية ، مدخل إلى خصائص اللغة العربية و فنونها، دار الأندلس للنشر و التوزيع، ١٤١٧